فادى اليه الرسالة فقال له عبد المطلب ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت
الله الحرام وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان لم يحل
بينه وبين حرمه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال له الرسول انطلق فانه قد امرني ان
اتي بك اليه فانطلق اليه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن
ذو نفر وكان صديقا له فجاء وهو في محبسه فقال له هل عندك من غناء بما نزل بنا
فقال له ذو نفر ما غناء رجل اسير بيدي ملك ينتظر ان يقتله غدوا او عشيا الا ان صاحب
الفيل صديق لي فارسل اليه فاوصيه بك فاعظم عليه حقك واساله ان يستاذن لك على
الملك فتكلمه بما بدا لك فقال حسبي ففعل ذلك فلما دخل عبد المطلب على الملك فكلمه فاعجبه
كلامه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك قال عبد المطلب حاجتي اليك ان ترد علي مائتي بعير
لي فلما قال ذلك له قال ابرهة لقد كنت اعجبتني حين رايتك ثم اني قد زهدت
فيك حين كلمتني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك فقد جئته
لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب انني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه
فقال ما كان ليمنع مني قال انت وذلك فرد عليه الابل فانصرف عبد المطلب الى قريش واخبرهم
بالخبر وامر بالخروج لمن بقي من اهل مكة الى الجبال في بطون الشعاب ثم ان عبد المطلب
اخذ بحلقة باب الكعبة وقال اللهم ان المرء يمنع رحله وذكر كلمات في ذلك ثم ارسل حلقة
الباب وانطلق ومن معه الى تلك الجبال ينتظرون ما يصنع ابرهة بمكة فلما اصبح ابرهة
تهيا لدخول مكة وهيا فيله وهيا جيشه وكان اسم الفيل محمودا وكنيته ابو
العباس وكنية ابرهة ابو الكيشوم فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب الكيسوم خ
الخثعمي حتى جاء الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمودا وارجع راشدا من حيث
جئت فانك والله في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنيه واضطجع فضربوه في راسه بالطبرزين
ليقوم فابا فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك

ووجهوه الى مكة فبرك فارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير منها
ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمصة والعدسة لا يصيب احدا منهم
الا هلك فرجعوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاؤا منه ويتساءلون عن نفيل بن حبيب
ليدلهم على الطريق فخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون
على كل منهل فاصيب ابرهة في جسده وخرجوا معه يسقط من جسده انملة انملة كلما
سقطت منه خرجت منه مدة قيح ودم حتى قدموا به صنعاء وهو مثل الفرخ الطاير فما مات
حتى انصدع صدره عن قلبه ثم مات فملك ابنه يكيشوم بن ابرهة ملك اليمن وروي في الخبر
انه اول ما وقعت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام قال بعضهم كان امر الفيل
قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بثلث وعشرين سنة وقال بعضهم كان ذلك في عام
مولده وروي عن قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل
فنزل قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل يعني كيف عاقب ربك اصحاب الفيل
بالحجارة حين ارادوا هدم الكعبة الم يجعل كيدهم يعني كيد الذين ارادوا هدم الكعبة في
تضليل يعني في خسارة ويقال معناه الم يجعل صنيعهم في ابطال وارسل عليهم طيرا ابابيل
يعني متتابعا بعضها على اثر بعض قال سعيد بن جبير ارسل الله عليهم طيرا بيضا صغارا
وقال عبيد بن عمير ارسل الله عليهم طيرا بلقا من البحر كانها الخطاطيف وروى عطا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طير سود جاءت من قبل البحر فوجا فوجا ثم قال عز وجل ترميهم
بحجارة قال سعيد بن جبير الحجارة امثال الحمصة وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال رايت عند ام هاني من تلك الحجارة مثل بعر الغنم مخططة بحمرة وروى اسرايل
عن جابر بن اسباط قال طير كانها رجال الهند جاءت من قبل البحر تحمل الحجارة في مناقيرها
واظافيرها اكبرها كمبارك الابل واصغرها كراس الانسان بحجارة من سجيل يعني من طين
خلط بالحجارة ويقال طين مطبوخ كما يطبخ الآجر وذكر مقاتل عن عكرمة قال لعل طير

Copyright © King Saud University